

الرأي في سكوت العلماء الكبار عن الحديث في بعض أحوال المسلمين ؟

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم اخونا الفاضل لا نسمع كثيرا من مشايخنا الكبار حفظهم الله انهم يتكلمون في حال الامة مثل العراق والشام ومصر واذا تكلموا فهو قليل ولكن نسمع اية من صغار طلب العلم انهم يتكلمون في هذه الامور فلماذا وقد اكون مخطئا - [00:00:00](#)

لا والله لست بمخطئ ولكن السبب ليس هو الذي تفهمه انت وانما سبب يرجع الى حكمة الكبار وطيش الصغار حكمة الكبار تقتضي منهم الا يتكلموا في مثل هذه المسائل امام العامة الا بما تتحقق فيه المصالح وتندفع فيه المفاسد - [00:00:26](#)

واما الصغار فانهم فلانهم لا يراعون مصالح ولا مفسد ولا يراعون يعني مقاما ولا يراعون مقالا ولا يراعون يعني اه شيئا من سد الذرائع فتجدهم يصرخون باي كلام يأتي عندهم يصرخون به على المنابر ويصرخون به في محاضراتهم من غير - [00:00:45](#) لشيء من المصالح والمفاسد ابدأ. فاذا سكوت الكبار ليس عن جبن كما يفهمه هؤلاء السذج. وانما سكوت الكبار عن مصلحة. فهم لا يسكت العالم ليس بوقا يتكلم بما يريده الناس. او يتكلم بما يرضي الناس. لا وانما العالم لا يتكلم الا اذا كانت المصلحة الخالصة او الراجعة في كلامه - [00:01:05](#)

ولا يسكت عن الشيء الا اذا كانت المصلحة الخالصة او الراجعة في السكوت عنه. وهذا ما لا يفهمه الصغار طلبة العلم لكن بعد كبر سنهم سيعون هذه المسألة سيعون هذه المسألة وقد كنا صغارا وكنا نتكلم فيما هب ودب ولا نراعي مصلحة ولا مفسدة ولكن مع كبر سننا رأينا ان - [00:01:24](#)

اننا كنا على خطأ وانا الصواب هو ان لا يتكلم الانسان امام العامة الا في ما يدخل تحت مدركات عقولهم يقول النبي صلى الله عليه في الحديث يقول ما انت بمحدث قوما لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة. قاله ابن مسعود رضي الله عنه ما - [00:01:44](#) محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة. والمتقرر عند العلماء ان السكوت عن بعض العلم مراعاة للمصالح ودفعاً للمفاسد انه سنة انه مما ينبغي. ففي الصحيحين من حديث معاذ رضي الله عنه قال كنت ربيب النبي صلى الله عليه وسلم على حمار - [00:02:04](#)

فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟ فقلت الله ورسوله اعلم. قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا به شيئا وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا. اسمع ماذا قال يا رسول الله افلا ابشر الناس؟ قال لا - [00:02:24](#) بشرهم فيتكلموا فامرهم ان يسكت عن هذا العلم وهو من اخص خصائص التوحيد يعني عن فضل شيء من كلمة التوحيد امره ان يسكت عنه هل امره ان يسكت عنه لمصلحة؟ الجواب نعم. وهي الا يتكل الناس حتى لا يقع الناس في مفسدة عندما يسمع هذا الكلام. فاذا ليس كل ما يعلم - [00:02:44](#)

قال ولكل مقام مقال ومن الحكمة السكوت عن بعض العلم درءا للمفاسد وجلبا للمصالح. وليست المصلحة التي يعرفها الصغار واهل النزق والطيش والتعجل لا هذه من مصالح المصالح هي التي يعرفها الكبار وهي التي يشهد لها النص بالاعتبار. المصالح هي التي يشهد لها النص بالاعتبار - [00:03:04](#)

التي يعرفها الكبر. وفي صحيح الامام البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم وعاء

من العلم. فاما احدهما فبثثته فيكم. واما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم اي مجرى الطعام. فسكت ابو - [00:03:24](#)

هريرة عن بعض الاحاديث التي لا تتعلق بالاحكام اه عن الناس لم يخبرهم بها اه حتى يبقي على نفسه حتى يبقي على نفسه. فاذا قولك ان الصغار يتكلمون والكبار يسكتون - [00:03:44](#)

ليس هذا دليلا على قوة الصغار وجبن الكبار حاشا وكلا. من ظن هذا الظن فقد اساء الظن بالعلما. وانما هذا دليل على حكمة الكبار وطيش الصغار. واعلم يا اخي انه لا نجاة للصغار الا اذا ارتبطت ارتبط علمهم وحكمتهم بحكمة الكبار وحنكة - [00:03:58](#)

وبعد نظرهم ومعرفتهم للعواقب وكثرة تجاربهم. واما اذا انفرط الصغار عن الكبار وصاروا يدندنون مع من دندن ينعمون مع كل ناعق فناهيك عن الفساد الكثير الذي سيقع في الامة فانتبه للفرقان بين الصغار والكبار والله اعلم - [00:04:18](#)